العدد (1226) الاثنين (19) ايار 2008
NO. (19) Mon . (1226)May

ذكريات عن الحركة الكشافية في العراق

نجدت فتحي صفوة

الكشافة نظام شبه عسكري للفتيات والفتيات يهدف الى غرس روح النظام والطاعة والتعود على خشونة العيش ومساعدة الغير والاعتماد على النفس ونجدة الضعيف والعاجز وحب الوطن والدفاع عن حياضه ..

اسس رجل انكليزي اسمه السر روبرت بادن باول وكان قائداً عسكرياً في جنوب افريقيا خلال حرب البوير عام ١٩٠٠ .. على راس الجيوش المرابطة في مدينة مفكند والمدافعة عنها ولما راى بادن باول رسالة بوير للمهاجمين واشراك نسائهم واطفالهم في الحرب المتعاونين متعاضدين انتبه الى حالتهم وقدر الفائدة التي تعود على الجيش بالخدمات من الاحداث والنساء وتعاونهم وهناك فكرة في تمرين الشبان منذ صغرهم على اعمال الجنود وتعويدهم على المشاق والحياة الخشنة ثم قارن بين سكان المدن وحياتهم الناعمة وبين البدو الذين تعودوا على المعيشة البسيطة ولاحظ الفرق في نشاط كل منهما وقوته البدنية فولدت في ذهنه فكرة تاسيس نظام خاص للاحداث ولاسيما من احداث المدن وتعويدهم على المعيشة البسيطة والقيام بالاعمال البدنية ومقدار الفوائد التربوية التي سيحصل عليها شبان البلاد المتحضرة لو ماوسوا مايسمى بالحياة الفطرية والبداوة من وقت الى اخر وفي الوقت نفسة كانت حامية المدن لاتزيد عن الف رجل ٣٠٠ منهم يعملون وراء خطوط الدفاع فالف بادن باول في الحال فرقة من الاحداث واودع اليهم واجبات بالجنود العاملين وراء خطوط تنفيذ فكرتهم واضاف الجنود الى القوات المحاربة واعتاد الاحداث في وقت قصير على الاعمال المنوطة بهم فقاموا بها خير القيام وقوى ذلك فكرة وضع مبادىء الكشافة عن باول .. ووضع الانظمة والقوانين الخاصة بالكشافة . ورتبها الترتيب الذي نشاهده الان بالكثير من اقطار العالم وقد انتشرت مبادىء الكشافة في العالم خلال عشرين سنة تقريبا بسرعة لم يسبق لاي حركة ان انتشرت بها . فتالفت جمعيات خاصة للكشافة يراس بعضها الملوك والامراء واعاظم الرجال وانخرط فيها الطلبة بالمدارس والوف الشبان من مختلف مجالات الحياة . وفي سنة ١٩١٠ استقال بادن باول من الجيش ليكون اول رئيس للكشافة في عموم بريطانيا .. اما في العراق فيعود ابتداء الحركة الكشافية الى اواخر عهد الدولة العثمانية التي كانت قد ادخلت هذا النظام إلى مدارسها اقتداء بحلفائها الالمان واودعت امرها الى الضباط من الجيش التركي تحت اشراف كولونيل الماني يدعى فون هوف . واول فرقة كشافية في العراق كانت فرقة المدرسة السلطانية ببغداد . تشكلت في عام ١٩١٥ الا انها اهملت واختفت خلال الحرب العالمية الاولى دون ان يكون لها الاثر الكبير وبعد الاحتلال البريطاني تولى شؤون المعارف التربوية في العراق بريطاني اسمه غاريت وكان في الوقت نفسه ناظرا للمالية .

وفي سنة ١٩١٨ دعا غاريت مدير المدرسة الرسمية والاهلية في بغداد وفاتحه في موضوع تشكيل فرق الكشافة في مدارس العراق ثم عهد الى بعض افراد الجيش البريطاني ممن سبق لهم العمل في منظمات الكشافة لتشكيل بعض الفرق في العاصمة بمساعدة بعض المعلمين المواطنين فتشكلت فرقة للكشافة منتظمة في مدارس البارودية والحيدرية والفضل وباب الشيخ والكرخ وراس القرية والكلدان الاهلية وارتبطت الكشافة بالعراق بمقر الكشاف البريطاني لما وراء البحار في لندن وخلف غاريت في ادارة المعارف بريطاني اخر هو الميجر بومان وهو الذي استقدم من مصر وكان يعمل في وزارة المعارف المصرية منذ سنوات عديدة وله كتاب بعنوان نافذة على الشرق الاوسط يتضمن مذكراته في فلسطين ومصر والعراق وواصل بومان ما بدأه سلفه من نشر نظام الكشافة في سنة ١٩١٩ ودعا بعض اعيان البلد ووجهائه وكلفهم بتشكيل جمعية لمساعدة الكشافة العراقية فعقد الحاضرون اجتماعا وانتخبوا هيئة ادارية مؤلفة من السادة ابراهيم الراوي وفخر الدين الجميل رئيس مجلس النواب فيما بعد وعبد الجبار الخياط وزير بلا وزارة ثم مدير الزراعة العام فيما بعد وداود فتو وكاريكور اسكندريان . كما انتخب الميجور بومان رئيسا فخريا لجمعية الكشافة ولكن هذه الجمعية لم يطل عمرها إذ تفرقت بعد مدة قصيرة .. وبعد تشكيل الحكم الاهلي في العراق تولى ادارة المعارف الاستاذ ساطع الحصري فاعاد تنظيم التعليم في العراق على اسس جديدة تقوم على مبادىء تربوية حديثة من جهة وتوجيه الناشئة توجيها وطنيا وقوميا من جهة اخرى وكان بين الأمور التي اولاها عنايته نظام الكشافة وهو يروي في مذكراته ان ضعف الحركة الكشافية كان في جملة الامور التي استوقفت نظره منذ زيارته الاولى للمدارس كما يذكر بعض الصعوبات التي واجهها في نشر الحركة وتقويتها بسبب بعض الانطباعات المغلوطة التي انتشرت عن الحركة واصولها، في هذا السبيل قرر الاسراع في تكوين جمعية الكشافة العراقية وفصلها عن الكشافة البريطانية مع اتخاذ اشارة خاصة بها كما تفعل سائر دول العالم للقيام بالدعاية للكشافة عن طريق بيان الفوائد المرتجاة منها والبرهنة على انها لم تكن غريبة عنا، وعن تاريخنا وقد تم تشكيل جمعية الكشافة العراقية تحت رعاية الملك فيصل الاول كما اصبح الأستاذ الحصري سكرتيرا فخريا لها وجعلها جمعية عراقية مستقلة عن مقر الكشافة البريطانية وقرر لها اشارة خاصة مكونة من سعف النخيل رمزا لهذه الشجرة التي يعد العرق من اغنى بلاد العالم بها كما اسس في المعارف مديرية سميت مديرية التربية البدنية والكشافة وعين المرحوم جميل الراوي مفتشا للكشافة في مدارس العراق ودشن الحصري الدعاية للكشافة بنفسه بمحادثة المديرين والمعلمين في تاريخ الكشافة اغراضها الاساسية طالبا اليهم ان يبذلوا اقصى ما يستطيعون من جهود للدعاية الكشافية واغراضها وتنظيم امورها مع توسيع نطاقها وزيادة عدد منتسبيها ثم راى ان يخرج بهذه الدعاية من ميدان المدارس الى ميدان الراي العام . واوعز بتنظيم بعض الحفلات في احدى دور السينما لمنفعة جمعية الكشافة العراقية وتلقى فيها الخطب والاناشيد مع تمثيل بعض الفصول المسرحية يحوم بعضها حول الاعمال الكشافية وكانت امثال هذه الحفلات بادرة جديدة في المجتمع العراقي يومذاك . واتخذت احدى الساحات الخالية القريبة من البلاط الملكي لاغراض الالعاب الرياضية والكشافية وسميت ساحة الكشافة وقد امكن تنظيم تلك الساحات وتسويرها وانشاء المدرج فيها من واردات خاصة التي عادة بها تلك الحفلات وكذلك من ريع الدفاتر المدرسية التي تم استيرادها وبيعها وصارت تعرف بالدفاتر الكشافية. وكان المرحوم جميل الراوي قد نشر قبل ذلك لنشر فكرة الكشافة وتشجيعها في الالوية والمحافظات فقام بتاسيس فرقة الكشافة في الموصل وكركوك والبصرة والعمارة والناصرية ليبلغ مجموع الفرق الكشافية العراقية ٦٢ فرقة. وانتشرت الحركة انتشارا واسعا في المدارس وبلغ عدد المنتمين اليها بين سنتي ١٩٣٠ - ١٩٣١ حوالي اثني عشر الف كشاف وهو عدد كبير بالنسبة الى عدد طلاب المدارس في العراق في تلك السنوات . وتبنت جمعية الكشاف العراقي نشيدا خاصاً نظمه ولحنه المرحوم يحيى اللباييدي ومازالت الحانه ترن في اذني لكثرة ما كان ينشدها في المدارس والشوارع والبيوت وهو يبدا بالبيتين الاتيين :

خير ركن للوطن نحن كشافو الوطن
لانبالي بالمحن تحت ظل الحق نمشي

.

وقد شجع انتشار الحركة الكشافية في العراق ومالقيته من دعم وتشجيع على اصدار مجلة ثقافية مدرسية اسمها (الكشاف العراقي) وكان مدير شؤونها المرحوم المحامي محمود نديم اسماعيل الذي كان في ذلك الوقت مدرسا في دار المعلمين . وقد صدر العدد الاول من هذه المجلة في حزيران عام ١٩٢٤ وتوجد مجموعة منها في المكتبة الوطنية ببغداد واخر اعدادها الموجودة هو العدد الصادر في شباط سنة ١٩٢٧ وكانت تصدر مرتين في الشهر سعر النسخة الواحدة منها ٤ انات أي حوالي ١٦ فلساً. وقد وصفت المجلة نفسها بانها مجلة علمية ادبية تهذيبية تحتوي على كل مايهم الكشاف ومعرفته من المواد العلمية والعملية . كما وصفت غاياتها بانها : نشر حركة الكشافة العراقية ومساعدة نهضتها في العراق . وكانت ادارتها في دار المعلمين ببغداد . ويظهر من تصفح اعداد المجلة وهي نادرة جدا انها تحتوي على مقالات قصيرة عن الحركات الكشافية في العالم وفي العراق . ومعلومات عن المخيمات الكشافية التي تقيمها المدارس المختلفة والرحلات التي تقوم بها بعض الفرق الكشافية داخل العراق وخارجه. فقد قامت بعض الفرق برحلات الى سورية وفلسطين ومصر. وفي المجلة عدد من القصائد الوطنية بينها قصيدة عنوانها (سوائح الكشاف) لشاعر شاب اسمه مصطفى جواد الديلتاوي العريف البحري الجوال سابقا بدار المعلمين .وهو الدكتور مصطفى جواد اللغوي والمؤرخ المعروف فيما بعد ومن ابياتها :

امن السعادة ان اكون جمادا واروم في هذي الحياة رقاد؟
لا . ماخلقت لان اكون مقيدا والى احافير الردى منقادا

ومنها :

سميت كشافا واني مصلح نقص الحياة وناشر إرشادا
روحي تعودت اللطافة والعلا وعلي ربي بالفضيلة جادا.

وقد استمرت حركة الكشافة نشيطة حتى اواسط الثلاثينيات وفي سنة ١٩٣٤ عقد في بغداد اجتماع كشافي عام للمناداة بالملك غازي حاميا للكشافة العراقية واقيم لهذه الغاية مخيم كشافي في ساحة الكشافة وبهذه المناسبة وضع العقيد المتقاعد محمود لطفي ضابط كشافة الفضل في ذلك الوقت مسرحية مدرسية عنوانها (الكشاف) مصدرة بمقدمة المرحوم عبد الكريم عسيران مدير التربية البدنية وقد الحق الكتاب بمجموعة من الاناشيد المقررة للاستعراض .

اول الغيث

مفارقة سياحية

عادل العرداوي

وانا اتصفح صفحات الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ الصادر في بغداد زمن المرحوم الملك غازي الذي يضم معلومات وافية عن (عراق الامس) وحركة المجتمع العراقي ومؤسسات الدولة ومعلومات سياحية واثارية واقتصادية عن الاوضاع السائدة انذاك ..

لفتت نظري واثارت اهتمامي تلك الاشارة السريعة التي وردت في احدى صفحات الدليل التي تؤرخ ابرز نشاطات العراق في عام ١٩٣٤ حيث تشير تلك المعلومة الصغيرة الى ان العراق وتحديدا بغداد (العاصمة) استقبلت في شهر كانون الاول ١٩٣٤ مجموعة كبيرة من السياح الامريكيين يقدر عددها بـ(٤٠٠) سائح لزيارة ابرز المواقع الاثارية والتاريخية في العراق ..(انتهى الخبر)..

انه لأمر مثير وملفت بل ويستفز كل من يقرأ هذه المعلومة القصيرة ونحن نعيش في الالفية الحادية والعشرين وتفصلنا عن سنة ١٩٣٤ قرابة (٧٥) عاما فتصور ان (٤٠٠) سائح امريكي يأتون الى العراق بهدف الاطلاع على كنوز اثاره وخبايا تاريخه الرصين في وقت كان الكيان العراقي المستقل مازال وليدا يافعا غضا خاصة اذا ما عرفنا ان هذا الكيان قد انتسب قبل عامين - اي في سنة /١٩٣٢ الى عصبة الامم البديلة لمنظمة الامم المتحدة اليوم...

هذه الاشارة والمعلومة الصغيرة بما يعدها (بعضهم) معلومة (عابرة) تدعونا ونحن الان في عام ٢٠٠٨الى التوقف والتأمل والافادة من هذا (الدرس) ... تصور ان في عام / ١٩٣٤ نستقبل قرابة (٤٠٠) سائح امريكي واليوم وبعد ان فتحت الحدود على مصاريعها وازيل العديد من الحواجز لايصل الى العراق المملوء بشواخصه وكنوزه واثاره وتراثه الضارب في جذر الانسانية سوى بضع مئات من الزوار الايرانيين المتعطشين لزيارة مراقد اهل البيت (عليهم السلام) التي تتشرف ارض العراق بان تكون مثوى لهم في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، ان قيادة الدولة العراقية المتمثلة بالرئاسات الثلاث ومعها الوزارات المعنية بالامر مثل وزارة السياحة والاثار ووزارة الثقافة وامانة بغداد والوقفين (السني والشيعي) والمؤسسات الاكاديمية المعنية وكل مخلص شريف معنية كل العناية بضرورة تفعيل واقع الحال السياحي العراقي الذي تردى ورجع بخطوات كبيرة الى الوراء مع شديد الاسف ...!

(السياحة) تمثل مصدرا اساسا من مصادر تقويم الاقتصاد العراقي، بل بالامكان ان تكون السياحة موردا ماليا واقتصاديا بديلاً للنفط الذي يمثل العمود الفقري للاقتصاد الوطني.. واذ لابد من ان نوفر الاجواء المناسبة لاحياء وانعاش هذا القطاع الحيوي خاصة اذا ماعرفنا ان بلدنا العراق يستقر على ارض مملوءة بكنوز لاتضاهى من الاثار المهمة التي تؤرخ لفجر البشرية التي انطلق اول جحافلها من وادي الرافدين وانتشر في عموم المعمورة .. وغدا ذلك الارث الانساني العميق مثارتعجب واندهاش اجيال واجيال من طالبي العلم والمعرفة والحضارة الانسانية التي يعد العراق وارضه منجما زاخرا بكل ماهو غال ونفيس ونادر .. فهل نعي الدرس ونلتفت الى ما حبانا الله به من نعم وافرة؟!

وغدا ذلك الارث الانساني العميق مثارتعجب واندهاش اجيال واجيال من طالبي العلم والمعرفة والحضارة الانسانية التي يعد العراق وارضه منجما زاخرا بكل ماهو غال ونفيس ونادر .. فهل نعي الدرس ونلتفت الى ما حبانا الله به من نعم وافرة؟!

مقتطفات من ذاكرة الفلاحات :

مباراة (لعبة الكسار والمنجنيق اليدوي) بين محلات بغداد القديمة ..

المحامي جواد الظاهر

كانت لعبة (الكسار) بسكون الكاف لعبة غريبة ونادرة يتبارى فيها شباب محلتي (الفلاحات والفحامة) بجانب الكرخ من بغداد القديمة . عشنا هذه اللعبة الخشنة ولا أدري ما المفيد منها وانما كانت مباراة بين فريقين من شباب المحلتين وصبيانها كما تتبارى فرق كرة القدم واللعبة هذه او المعركة تجري بناءاً على اتفاق بين فريقي المحلتين بعد تحديد صباح يوم الجمعة في فترات متفاوتة خلال السنة وذلك لاستعراض قوة شباب كل فريق تجاه الآخر اذ كانت ساحة المباراة تقع في فضاء بين حدود المحلتين وبين "مكينة الهندي" (معمل الثلج) ، واحياناً كان موقع المباراة في الفضاء الواسع الذي يمتد بين مستشفى (العزل) (الكرامة) حالياً وبين مقبرة الشيخ معروف الذي يقع غرب المحلتين ويتهيأ كل فريق بان يحمل كل من افراده اكياساً صغيرة يضعون فيها كمية من حجارة (كسر الطابوق) والحصى حيث يحمل كل منهم بيده آلة رمي الحجارة ويسمونها "المعجال" واسميها (المنجنيق اليدوي) . والمعجال هو عبارة عن حبلين قصيرين يبلغ طول الواحد منها (٥٠) سم تقريباً وتربط بينهما قطعة صغيرة من النسيج بحجم وشكل الكف تسمى (طاسة المعجال)توضع فيها الحجارة لرميها على الخصم بواسطة المعجال . وان هذا المعجال كان يصنع غالباً من حياكة خيوط القطن الملونة .

وعندما تبدأ المباراة او المعركة تقف مجموعة كل فريق تجاه الفريق الآخر تفصل بينهما ساحة المعركة . وباشارة من احد الفريقين يبدأ رمي الحجارة بينهما بالمعاجيل (جمع معجال) . ثم يحاول كل منهما الهجوم على الفريق الخصم وتشتد المعركة بينهما بالرمي للحجارة التي يحملونها بأيديهم او بمعاجيلهم حتى يفرغ خزين الاكياس من الحجارة فيلجأ كل فريق الى الحجارة المنتشرة في ساحة المعركة التي رميت بالمعاجيل فيلتقطونها من الارض يرمونها على خصمهم بالايدي بعد ان يقترب الفريقان من بعضهما . وبطبيعة الحال سيصاب بعض افراد الفريقين بأصابات جارحة او بخدوش ويسيل الدم من بعض اجسامهم خصوصاً منطقة الرأس والصدر والاطراف . وفي هذه المرحلة عندما تكون الاصابة شديدة ومؤثرة في احد الفريقين يبدأ بالتراجع رويداً رويداً وينهزم امام الفريق الآخر ويتجه افراد الفريق المهزوم الى محلته وهكذا تنتصر المحلة التي لم ينهزم فريقها وتفوز في هذه المباراة . وكانت آخر مباراة شهدتها عام ١٩٤٥ انتصر فيها فريق محلتنا (الفلاحات) على فريق (الفحامة) عندما كنت صبياً وكانت مهمتي ان اجمع الحجارة من ارض المعركة واقدمها الى فريق محلتنا .

قد تعود هذه الذكرى الى مخيلتي كلما شاهدت ابطال الحجارة من الشباب والصبيان في فلسطين وهم يرمون الحجارة على أليات ودبابات العدو الصهيوني المحتل الغاصب لارضنا المقدسة فلسطين وقد يتساءل بعضهم ويقول لماذا كانت تلك اللعبة الخشنة وهل تتضمن نوعاً من الرهان وما اصل هذه اللعبة وتاريخها .؟! الذي اتصوره هو ان هذه اللعبة تعد استعراض قوة بين شباب المحلتين . اما اصلها وتاريخها فله علاقة مع ما اورده الدكتور علي الوردي بشأن الصراع بين محلات بغداد في عهد الحكم العثماني للعراق وفي فترة حكم المماليك . فكان المماليك يتنافسون للحصول على منصب (والي بغداد) وكان تعيينهم يتم من قبل السلطان في اسطنبول بناءاً على توصية من اعيان وعلماء بغداد الذين يوقعون عليها وبهذا تنقلب ميادين بغداد ومساكنها الى ساحات حرب يصول بها شجعان المحلات واشقياؤها وقد تزغرد النساء اثناء المعارك تشجيعاً لهم في المعركة مما يزيدهم حماسة وعنفاً ويكون المملوك الغالب هو القوي الذي يرشحه الاعيان والعلماء لمنصب الوالي .

ويرسلونها الى السلطان وتتضمن اسم الوالي المرشح من المماليك ويكون هذا المملوك من الاقوياء في بغداد لذلك كان التنافس بين المماليك في بغداد على اشده للحصول على (مركز القوة) التي تسيطر على الاعيان والعلماء . فكان كل مملوك يستمد قوته من محلة من محلات بغداد حيث يجمع رؤساء ورجال المحلة واشقياءها واغنياءها فيسلحهم ويستنجد بهم ليكونوا قوة رادعة ضد منافسه الذي يكون هو الآخر قد استنجد بشخصيات محلة اخرى وهكذا يبدأ الصراع بين قوي المحلات ويقود كل محلة مملوك يستصرخ رجال المحلة المسلحين للهجوم على رجال المحلة الاخرى التي يقودها المملوك المنافس فتنشب المعارك الطاحنة بين ابناء المحلات وبين مملوك وآخر وبهذا تنقلب ميادين بغداد ومساكنها الى ساحات حرب يصول بها شجعان المحلات واشقياؤها وقد تزغرد النساء اثناء المعارك تشجيعاً لهم في المعركة مما يزيدهم حماسة وعنفاً ويكون المملوك الغالب هو القوي الذي يرشحه الاعيان والعلماء لمنصب الوالي .

وهكذا ترك لنا الاستعمار العثماني البغيض ذكريات وعادات وصوراً من المآسي التي كان يعيشها العراق في ظل حكمه .

ما رأي الدكتور علي الوردي في صراع المحلات الشعبية ..

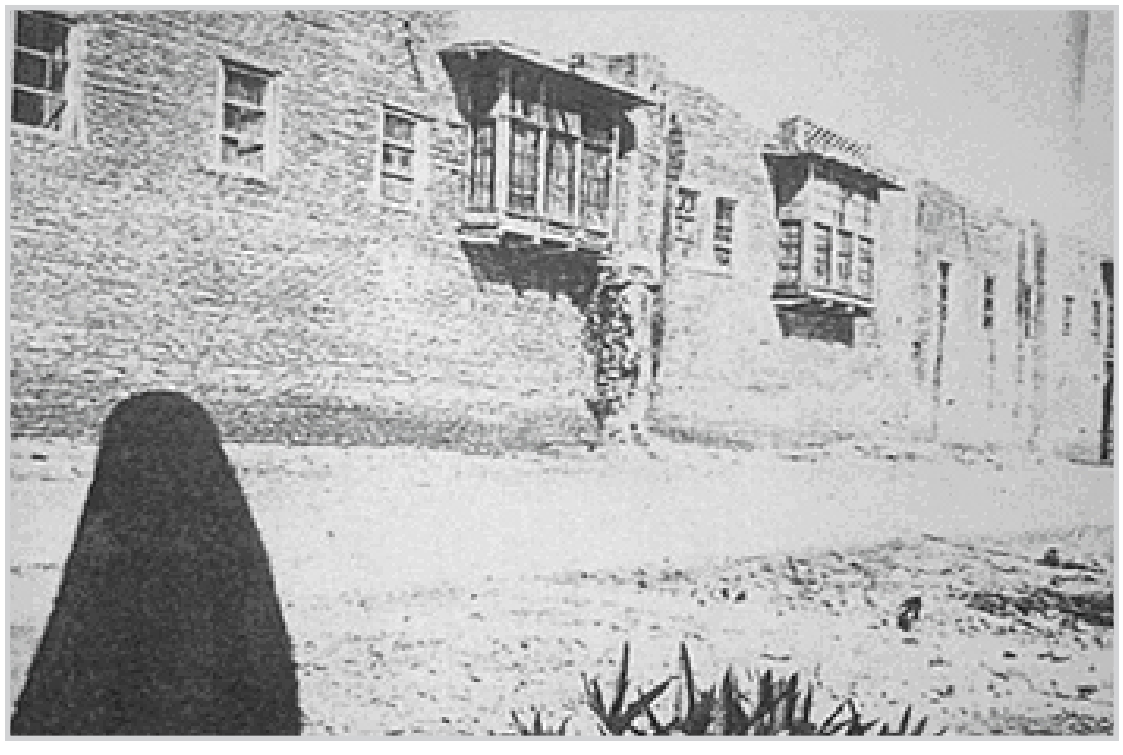

من محلات بغداد القديمة

من اطلق النار على العائلة المالكة؟

عَبدالستار العبوسي ضابط صغير برتبة رائد حين قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وليلتها كان ضابطا خفرا في معسكر الوشاش الكائن في متنزة الزوراء حاليا ومجاور الى قصر الرحاب الملكي، ولم يكن من الضباط الاحرار (كما كانوا يسمون بذلك) ولا علم له بالثورة، وعندما بدأ عبدالسلام عارف باذاعة البيان رقم (١) للثورة تحمس عبدالستار وجنوده وتوجهوا الى قصر الرحاب للمساهمة بالثورة وقبل دخولهم الى القصر اطلق الرصاص، وكان عددهم قليلا، وعندما رآهم العقيد طه البامرني طلب من الامير عبدالاله ابن علي خال الملك فيصل الثاني والوصي على العرش سابقا ان يقوم باطلاق الرصاص عليهم والتخلص منهم (وكان العقيد طه امراً لسرية الحرس الملكي) الا ان عبدالاله رفض ذلك بشدة قائلا لن اسمح للجندي العراقي ان يقتل اخاه العراقي من اجلنا هم جاؤا بنا من الحجاز واذا كانوا الآن لا يريدوننا نرجع من حيث اتينا وتم الاتفاق بين البامرني والعبوسي على ان تنزل العائلة المالكة من الطابق الاول رافعة الراية البيضاء فنزلت العائلة المالكة تتقدمها الملكة نفيسة ام عبدالاله زوجة الامير علي ابن الحسين رافعة الراية البيضاء وخلفها عبدالاله والملك فيصل الثاني وبقية العائلة وفي لحظة لا شعورية حين رآهم عبدالستار امامه اطلق النار عليهم فقتل عبدالاله في الحال اما الملك فيصل فلم تفارقه الحياة الا ليلاً في المستشفى.

ومن المفارقات القدرية ان عبدالاله وعند نزولهم ومعهم زوجته الهام بنت امير ربيعة شاهدها بملابس النوم فاستكثر ذلك وهم في هذه اللحظات وطلب منها الرجوع ولبس ما يغطي جسدها وقبل عودتها تم اطلاق النار على الاخرين ونجت هي باعجوبة.

بعد اشهر قليلة من الثورة بدأت صحة عبدالستار العبوسي بالتردي وبدأ يهزل ويصفر وجهه وحين يسأله زملاؤه واصدقاؤه عن سبب ذلك يقول لهم انه لا ينام فبمجرد ان يأتيه النوم ويغمض جفنيه سرعان ما يفزع مرعوبا بعد ان تأتيه الملكة عالية زوجة الملك غازي وام الملك فيصل الثاني وتقول له لماذا قتلت ولدي اليتيم فيصل الثاني وماذا عمل لك حتى تفعل به هذه الفعلة؟ وبعد ان يهدأ لحظات ويعاود النوم يأتيه الملك فيصل الثاني بطيف آخر ويفزعه ويقول له لماذا عملت في ذلك وماهي جريمتي حتى تقتلني وانا البريء؟

وبقى عبدالستار على هذه الحال والمنوال وقدصار فريسة للاحلام المرعبة وتانيب الضمير الى ان قرر ان يفارق الحياة ومات في محافظة البصرة وهو برتبة عقيد في العام ١٩٦٨ وقد تم تشييعه رسميا وعسكريا ليلاقي ربه، بما ارتكب من جريمة شنعاء بحق الاسرة المالكة في العراق.